المحاضرة : ماذا عن إشكالية فلسفة التّربية والتّعليم؟

الأهداف المنشودة:

- التعرف على أبرز المعاني المطروحة لفلسفة التربية.
- أشهر النّصوص المؤسِّسَة لفلسفة التربية

في حِمى مفهوم فلسفة التربية؟

✓ رغم إشكالية عسر تحديد دقيق للمجال المعرفي لفلسفة التربية، ما جعلها تخصصا غير متبلور بشكل واضح نتيجة وجود موضوعات تعليمية كتبها فلاسفة كبار قدّموا مساهمات محترمة من خلال تأمّلات تربوية ذات متن فلسفي ضئيل أو معدوم، مما يوضح حقيقة أنّ الفلاسفة لا يكتبون الفلسفة دائمًا (Harvey & al, 2008). ومع ذلك، غالبًا ما يتم التّعامل مع هكذا أعمال باعتبارها مساهمات ضمن متن فلسفة التربية /التّعليم. من أمثلة ذلك اجتهاد الطّبيب والفيلسوف التّجريبي والسّياسي " جون لوك John Locke " (1632 - 1704) ضمن كتابه "أفكار حول التربيةSome Thoughts Concerning Education " (1693)، وكذا مساهمات الفيلسوف "برتراند راسلBertrand Russell " (1872 - 1970)[1] حول ثِيمَة التربية خاصة من خلال كتاب "في التربية On education"،

[1] صاحب مقولة «يولد النّاس جَهلة وليسوا أغبياء ولكن التّعليم هو من يَجعلهم أغبياء".

"Les hommes naissent ignorants et non stupides. C'est l'éducation qui les rend stupides"

و"التربية والنظام الاجتماعيEducation and the Social Order "، حيث جعلها لجمع الأموال لدعم مدرسة تقدمية كان يديرها مع زوجته (Harvey & al, 2008).

- ✓ يعتقد "أوليفي روبول" أنّ الفلسفة "تبدأ حيث لم تعد الأمور واضحة، حيث يتوقف ما كان واضحًا للجميع، تبدأ بسخرية سقراطية. وبالتّالي لن تكون فلسفة التّعليم مجموعة من المعارف، بل وقبل كل شيء استفهام وتساؤل، واستجواب عن كل ما نعرفه، أو نعتقد أنّنا نعرفه عن التّعليم. لكن ما ميزات هكذا تساؤل؟، أولاً، إنّه شامل، إذ يمكننا أن نَتَفلسَف حول كلّ شيء، حول الله، الأدب، الفن، العلم، اللّغة، القانون...، لا مجال يُستَثنى من التَّساؤل الفلسفي. وهذا ما يُضفي الشّرعية على فلسفة التّربية/التّعليم، خاصّة وأنّ التّعليم هو الحقيقة الإنسانية بامتياز. وثانيا، إنّها جذرية، بمعنى أنها تصل إلى عمق الأمور. لذا يسأل الجميع: 'كم السّاعة؟' تسأل الفلسفة ما هو الوقت Qu'est-ce que le temps ؟، ونفس الأمر عندما يتعلق الأمر بالتّعليم. لا تسأل الفلسفة عن كيفية علاج عُسر القراءة la dyslexie ، ولكن ما هي القيمة أو المعنى الذي تنطوي عليه معرفة كيفية القراءة؟. إنّها لا تحاول بناء منهج دراسي، بل تتساءل عن قيمة أن تكون متعلماً؟، ولماذا التعلّم/التّدريس؟، إنّها لا تبحث عن أكثر الوسائل أمانًا وفعاليّة، بقدر ما تتساءل عن أهداف وغايات التّعليم les fins de l'éducation (Reboul, 2016). فلسفة التّربية "ليست مجموعة معرفيّة بِعَينها، ولكنّها تَساؤل une mise en question عن كل ما نعرفه أو نعتقد أنّنا نعرفه عن التّعليم، تساؤل يخص غايات التّعليم ما يجعله سؤال "شامل وجذري وحيوي" (Kimmel, 2002).

- ✓ وقبل ذلك أكّد «كانط" على الأساس الأنثروبولوجي للتّربية، ذلك أنّ الإنسان هو المخلوق الوحيد القادر على التّربية(L'homme est la seule créature qui soit susceptible d'éducation)، عكس الحيوان الذي يمتلك قدرات تمكّنه من التّكيف مع الواقع منذ اللّحظات الأولى من حياته، حيث يتساءل حول الخطاطيف الصّغيرة Les hirondelles التي لا تكاد تخرج من البَيضَة والتي لا تزال عمياء، تُدبِّر أمرها حتىّ تُسقِطَ فضلاتها خارج العُش. فالحيوانات لا تحتاج للرّعاية، وإنّما فقط للغذاء والحماية وبعض التّوجيه. ويقصد بالرّعاية soins جملة الاحتياطات التي يتّخذُها الوالدين ليحولا بين أطفالهما وبين استعمال قِواهم استعمالا مُضِرّاً. فلو اِضطرّ حيوان عند الولادة الى الصّياح كما يفعل الأطفال لكان حتما فريسة الذّئاب وسائر الحيوانات المتوحِشَة الّتي تنجَذِب بصِياحِه (كانط، 2005، صفحة 12). وعليه "الإنسان لا يمكنه أن يكون إنسانًا إلاّ من خلال التّعليم، إنّه نتيجة ما يصنعه التّعليم به. وتجدر الإشارة إلى أن الإنسان لا يتعلم إلاّ من الأشخاص الذين تعلّموا. ولعل عدم الانضباط والتّعليم الذي نلاحظه لدى بعض الأشخاص ما يجعلهم معلمين سَيئين للطلاب"، فالانضباط La discipline هو الذي يمكننا من الانتقال من حالة الحيوان لحالة الإنسان.

(Kant, 1855) .d'homme La discipline nous fait passer de l'état d'animal à celui

- ✓ بشكل عام وشامل يمكن الحديث عن فلسفة التّربية/التّعليم باعتبارها المقاربة الفلسفية للتربية/ للتّعليم ومشاكله المتعدّدة والمستجَدّة، بمنطلقات ومناهج ومفاهيم فلسفية تنتمي في الأصل للفلسفة الأم.

- ✓ كثيرا ما يجتهد فلاسفة التربية في تحليل وتوضيح المفاهيم والأسئلة المركزية للتعليم، منذ القدم ورغم حداثة التخصص ضمن مدونة التخصصات المعرفية المعاصرة كان هناك فلاسفة ومهنيون في التعليم ناقشوا عديد الأسئلة والإشكاليات المألوفة لفلاسفة التعليم المعاصرين: ما الذي ينبغي أن يكون؟ أهداف أو أغراض التعليم؟ من يجب أن يكون معلما/متعلّماً؟ هل يجب أن يختلف التّعليم وفقا لطبيعة المصالح والقدرات؟ ما هو الدّور الذي يجب أن تلعبه الدّولة في التعليم؟
- ✓ فلسفة التربية ليست مذهبا أيديولوجيا، أو تيارا بحثيا، أو منهجيا بحدّ ذاته، وإنّما هي مَلَكَة تساؤلات مستمرة تعيد النّظر بشكل جذري وراديكالي، لكل ما تعرّفه حول مواضيع التّربية. إنّها تساؤلات حول المعاني والحدود ضمن علوم التربية.

لكن ما الفرق بين عمل الفيلسوف والسوسيولوجي؟

يجيب "بورديو" إنّ السوسيولوجي يتعارض مع فيلسوف الرّأي Doxosophe {الدّوكسوسوفي} في أنّه يضع البداهات موضع تساؤل دائم، مثلما هو شأن الفيلسوف، وبخاصة تلك التي تطرح على شكل أسئلة، أسئلته وكذا أسئلة الآخرين، وذلك ما يصدم بعمق "الدّوكسوسوفي" الذي يرى حُكماً سياسياً مسبقاً في رفض الخضوع السّياسي في العمق، والذي يستلزم القُبول اللاّشعوري بقواسم مشتركة بالمعنى الأرسطي: أي الموضوعات أو الأطروحات الّتي تتم بواسطتها عملية الحِجاج والبرهنَة، ولكنّنا لا نبرهن عليها هي ذاتها.

- ✓ وتعرف أيضا باعتبارها فلسفة تُروّج لوعي تربوي معيّن، وتتلخص في ثلاثة تيارات رئيسية:

1. التّيار الفلسفي التّسلُطي: القائم على أساس أنّ العلم أساس التّعليم.
2. التّيار الطّبيعي: الطّبيعة البشرية خَيِّرَة بطبيعتها (روسو).
3. التّيار الدّيموقراطي: العالم والمتعلّم وحدة واحدة، أين تنطلق التربية من مسلّمة قابلية الفرد للتعلم الطوعي والإرادي.

- ولمقاربة مشكلة التّعليم فلسفياً يقترح "مارشال غوشيه" التمييز بين ثلاث طبقات رئيسية: أنثروبولوجية anthropologique ، إبستيمية (علم المعرفة) épistémique[2] وسياسية politique. أمّا الأولى ترتبط بمقولة كانط الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يحتاج إلى التعليم. وأما الثانية فتركز على فكرة 'الوساطة الانعكاسية' بين الذّات والمعرفة، وهي الوحيدة القادرة على 'تمكين التّفكير في تكوين كائن متكيف مع مستجدات المستقبل'. . أما الثالثة تتلاءم مع ثلاثة مراحل أساسية في تطوير التعليم بين عامي 1880 و 1945، مرحلة الجدارة phase méritocratique، ومرحلة تكافؤ الفرصl'égalité des chances، ومرحلة الفردانيةl'individualisme .

✓ Stanford Encyclopedia of Philosophy: تعرف فلسفة التربية/التعليم باعتبارها فرع من الفلسفة التّطبيقية أو العمليّة Practical philosophy المعنيّة بطبيعة التّعليم وأهدافه والمشكلات الفلسفية النّاتجة عن النّظرية والممارسة التّربوية. نظرا

[2] الأبستمولوجيا: كلمة يونانية من لفظين، "إبستيمي" أي المعرفة والعلم، و"اللّوغوس" أي النظرية والدراسة، بمعنى نظرية العلوم وفلسفتها، ويُعزى إدخال هذا المصطلح إلى الفيلسوف الأسكتلندي ج.ف. فييرير (سنن الميتافيزيقا). إذ قسّم الفلسفة إلى مباحث، أنطولوجيا، و إبستيمولوجيا، وأكسيولوجيا. كما تُعنى بدراسة مبادئ العلوم وفرضياتها ومناهجها ونتائجها وفق مقاربة نقدية تروم تحليل بنياتها وقيمتها الموضوعية.

لأنّ هكذا ممارسة (التّربية) مُنتشرَة في كل المجتمعات، تنوّعت وتعدّدت مظاهرها الاجتماعية والفردية، ودرجات تأثيرها على الأفراد والمجتمعات. حُبلى بقضايا الأخلاق والفلسفة الاجتماعية، السّياسية، المعرفة، الميتافيزيقيا، فلسفة العقل واللّغة، وغيرها من مجالات الفلسفة.

- ✓ تهتم فلسفة التّعليم بالقضايا الفلسفية الأساسية على سبيل المثال، طبيعة المعرفة الجديرة بالتعليم، وطبيعة المساواة والعدالة التعليمية، وما إلى ذلك، إضافة للمشكلات المتعلقة بسياسات وممارسات تعليمية محدّدة كاستصواب المناهج والاختبارات الموحدة، الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والقانونية والأخلاقية لترتيبات التمويل المحددة، وتبرير قرارات المناهج الدّراسية.. إلخ. في كل هذا، يُمنَح فيلسوف التّعليم الجوائز المفاهيمية، والدّقة الجدليّة، والنّظر العادل لمصالح جميع المشاركين في الجهود والتّرتيبات التّعليمية، أو المتأثّرين بها، والتّقييم المستَنِير والمنطقي للأهداف والتّدخلات التّعليمية (Harvey & al, 2008).
- ✓ يعرف " Siegel, Harvey " منسّق موسوعة " The Oxford Handbook of Philosophy of Education " أنّ فلسفة التّعليم باعتبارها فرع من فروع الفلسفة تعالج الأسئلة الفلسفية المرتبطة بطبيعة التّربية والتّعليم وأهدافه ومشكلاته القائمة، بصفتها فرعًا من الفلسفة العمليّة، يتطلّع مُريديها من الدّاخل محاولة الالتزام بالانضباط الدّاخلي بمنطق التّفكير الفلسفي العام، ومن الخارج إلى خصائص ومنطق الممارسات التّعليمية، ومستجدات علم النّفس النّمو، والعلوم المعرفيّة بشكل عام، وعلم الاجتماع، وكل التّخصصات الأخرى ذات الصِّلة (Siegel, 2009). ويَردف أنّ المشكلة الأساسية لفلسفة التّعليم متعلقة

بالأهداف Aims (ما هي الأهداف الصّحيحة والمبادئ التّوجيهية للتّعليم؟)، إضافة لسؤال التّقييم/التّقويمEvaluation (ما هي المعايير المناسبة لتقييم الجهود التّعليمية والمؤسّسات والممارسات والمخرجات التّعليمية؟). كما تشمل فلسفة التّربية والتّعليم المشاكل المرتبطة بسلطة الدّولة والمعلمين - المدرسة جهاز أيديولوجي كما يؤكّد "لويس ألتوسر"-، وحقوق الطّلبة وأولياء الأمور، وطبيعة المُثُل والقيم التّربوية المزعومة خاصّة التّفكير النّقدي، والمنهاج the curriculum (ما هي المعايير التي على أساسها يجب اختيار محتوى منهاج محدّد؟. هل يجب تعليم جميع الطّلاب نفس المحتوى؟). عادةً ما تعتمد الأسئلة المتعلقة بالتّعلّم والتّفكير والاستدلال والمعتقدات وتغييرها على نظرية المعرفة و/أو الأخلاق و/ أو فلسفة العقل (فمثلا تحت أيّ ظروف يكون من المرغوب فيه و/ أو المسموح به السَّعي لتغيير معتقدات الطلاب الأساسية؟، إلى أيّ حدّ يجب تعليم الطّلاب التّفكير؟، هل يمكن تعزيز المنطق بشكل مستقل عن مناصرة معتقدات معينة، أو غرسها أو تلقينها؟). كما تقارب فلسفة التربية المظاهر التّعليمية غير المرغوب فيها كالتّلقين، إضافة لأفضل طريقة لفهم وتعليم التربية الأخلاقيّة، وعديد الأسئلة المتعلقة بالتّدريس والتّعلم والمناهج وغيرها الكثير (Siegel, 2009). على عكس فروع الفلسفة الأخرى، نادرا ما يتم تدريسها في أقسام الفلسفة.

- ✓ يشتغل آل التّخصص بمشاكل التّعليم من منظور فلسفي. ولتحقيق ذلك هم بحاجة ماسة لمعرفة ثنايا عديد التّخصصات الفلسفية المجاورة على نحو (نظرية المعرفة، فلسفة اللّغة، الأخلاق، الفلسفة الاجتماعية والسياسية، فلسفة العلم، فلسفة العقل والجمال،.).

- ✓ كما تنشغل فلسفة التّعليم بطبيعة ونوعية السياسات التعليمية/التكوينية Education Policy حيث تغطي مجالًا واسعًا يصعب حسره بشكل دقيق. تُطرح كإطار رسمي شامل لاشتغال الصّيرورة التّعليمية من رياض الأطفال والتّحضيري إلى الابتدائي، ثمّ الثّانوي بأشكاله (العام والتّقني والمهني) وصولا لمختلف أشكال التّعليم العالي (الجامعات، المدارس العليا والمعاهد الجامعية المختصّة، وما إلى ذلك). حيث تسطّر مسارات ومآلات تكوين الموظّفين الإداريين والفنيين والمهنيين في قطاع التّعليم والتّكوين الوطني. كما تلامس وصفات وتقنيات وغايات وأهداف تكوين وتدريب المعلمين، وتضمين وتوضيح البرامج والمقررات التّعليمية، وكذا كيفيات تنظيم الامتحانات والمسابقات، وآليات التّقييم والتّقويم وغيرها من تلابيب العملية التّعليمية وسُبل إصلاحها. ومن أهم الثِيمات التي تُطرح للتّفكير والنّقد ضمن سياسة التّعليم خاصّة "المدرسي"، حجم وشكل ونمط المدرسة، حجم الفصل التّعليمي، خصخصة أم عمومية المدرسة، ديموقراطية ومجانيّة التّعليم من عدمه، كيفيات اختيار المعلمين، طبيعة التّعليم والشّهادة الممنوحَة، مدونة طرق التّدريس والتّخصصات، محتوى المناهج الدّراسية، مراسيم وطقوس ومتطلبات التَّخرج، طبيعة القيم والمعايير التّعليمية التي يُتوقع من المدرس دَعمها وتنميتها. كل ذلك يتم من خلال تحليل سياسة التّعليم، وهو الدّراسة العلمية لسياسة التّعليم.
- ✓ وعليه إنّ الفلسفة بشكل عام باعتبارها تفكير نقدي دائم حول الوجود البشري بأبعاده المتداخلة، خاصة الماضي والحاضر والمستقبل (الدّنيوي والأخروي) مرتبطة -خاصة في بعدها البحثي- بصناعة هَندَسَة النُّظُم

l'ingénierie des systèmes المختلفة، الاقتصادية، التّعليمية، الثّقافية... الرّامية لصناعة مُتقَنَة للإنسان المعاصر.

رغم وفرة النّصوص المؤسِسَة لها ما زالت تعاني من إشكالية المَأْسَسَة:

« Consultez les textes importants de l'histoire de la pédagogie, ce n'est pas visiter un musée, c'est se donner les outils pour comprendre les enjeux de l'entreprise éducative aujourd'hui. C'est acquérir plus de lucidité et nourrir notre inventivité» . Philippe Meirieu, "La pédagogie, outil pour les défis d'aujourd'hui. Version publiée dans Le Monde de l'éducation, n°360, juillet-août 2007, pages 70 à 73.

"Le problème n'est pas de transmission mais de prédation. Ce n'est pas aux vieux que revient le soin de transmettre : ils donnent. La tradition est l'activité du plus récent. (...) S'instruire, c'est sucer les os des cadavres. Les trouer puis souffler dans la mort. C'est parasiter les ruines des œuvres. Nous sommes tous des voleurs. Nous sommes tous des clandestins". Pascal Quignard, « On ne transmet que l'autre monde ».

محطّات فلسفة التربية.. بين حالة النّفور وحاجة التّأسيس:

- بطبيعة الحال الحديث عن فلسفة التّربية باعتبارها تخصّص حديث النّشأة والاستقلالية عن باقي التّخصّصات دون التّعريج ولو باختصار على إرهاصاته وأيقوناته الفلسفيّة التي وسمت تاريخ الفكر الفلسفي عامّة، والتّربوي خاصّة، والتي تمتد لقرون حيث تباينت الآراء حول تاريخها ومكانتها في الفكر الفلسفي العام، حيث يذهب البعض للقول أنّ التربية رغم تواجدها ضمن المتن الفلسفي -بتعدّد اتجاهاته- لكثير من الفلاسفة إلاّ أنها لم تكن سوى موضوعا فرعيا، خاصّة منذ القرن السّادس عشر الذي يعتبر قرنا انتقاليا، ولم نعثر على ما يمكن تسميته حقا ب"فلاسفة التربية philosophes de l'éducation

". وإن وُجدت بعض الآراء التي استثنت كتاب روسو Émile ou De Rousseau l'éducation (1762). لذلك بقيت التربية على مدار تاريخ الفلسفة موضوعًا ثانويًا.

- تاريخياً نشر عديد الفلاسفة مؤلّفات متباينة الحجم والأهمية والمقاربة الفلسفية للتّربية، حاولوا من خلالها تقديم تصوّراتهم لهكذا ثِيمَة مفصلية في "صناعة الإنسان"، ومنه صناعة المجتمع، منذ قرون فلو تحدثنا فقط عمّا وصلتنا مخطوطاته وإنجازاتهم الميدانية لاستعرضنا كتابات بدأت مع سقراط، أفلاطون، أرسطو، مرورا بكونتيليان الرّوماني والفارابي وابن سينا والكندي والغزالي وابن خلدون...وصولا لكانط، هيغل، مونتاني، روسو، ديكارت، كوندرسيه وفروبل، بستالوتزي وسبنسر، جون ديوي، ميلوبونتي، برغسون، وراسل،..[3]. وغيرهم كثير.

عينة من الأعلام والنّصوص المؤسِّسَة لفلسفة التربية:

- لعل هذا ما يجعل انتقاء نصوص مؤسسة بعينها يبقى عملا مستعصيا لكثرتها وتنوعها، من حيث عددها، مقارباتها، توجهاتها الفلسفية، المجتمعات الّتي انبلجت فيها، العقيدة التربوية..[4]. لذا سنحاول ذكر بعضا منها:

- **Michel de Montaigne 1533-1592) : Le chapitre XXVI du Livre I, chapitre XXVI, « Sur l'éducation des enfants », de, « Essais »[5] ; trois Livres (1580-1588-1595) .**

---

[3] للاطلاع على مقتطفات من أبرز النصوص الغربية المؤسِّسَة لفلسفة لتربية يمكن الرجوع
Philippe Meirieu : Patrimoine pédagogique: textes fondateurs
https://www.meirieu.com/PATRIMOINE/patrimoineliste.htm

[4] للتفصيل أكثر أنصح بالعودة لكتاب
, « La philosophie de l'éducation ».)1989(Olivier Reboul ,

[5] عالج فيها عدد من الموضوعات المتباينة: الطب، الحب والجنس، الكتب، الشؤون المنزلية، التاريخ القديم ، الخيول ، المرض، التربية. كما استعرض محطات من حياته الخاصة والعامة كإنسان. حتى وُصف ب 'الكتاب الوحيد في العالم من نوعه'، فريد

- Jan Amos Komenský (1592- 1970) « La grande didactique » (1657)de[6].
- John Locke : « Quelques pensées sur l'éducation », titre original: Some Thoughts Concerning Education) de
- Condorcet :"Cinq mémoires sur l'éducation"
- Helvetius : « L'éducation nous fait ce que nous sommes » , (e u v r e s c o m p l è t e s - D E M. H E L V E T I U S, t o m e VI. Contenant le Tome II : De l'homme de ses facultés intellectuelles et son éducation, Éditions Sanson, 1784[7].
- G.W.F. Hegel, :"Discours du 2 Septembre 1811", in Textes pédagogiques, trad. B. Bourgeois, Vrin, 1990[8].
- Ferdinand Buisson (1841-1932) « Dictionnaire de pédagogie et d'instruction primaire », (1878-1887).
- Hannah Arendt : « La crise de l'éducation » dans La crise de la culture, traduction Chantal Vezin, p.232-237, Folio essais n°113.

من نوعه لأنه يسجل حياة إنسان في طور التكوين. ولعل أبرز سؤال يتمحور حوله " مقالات/محاولات مونتاني" هو: 'ما هو الإنسان qu'est-ce que l'homme ؟، أو على وجه التحديد ماذا أعرف أنا ميشيل إيكيم دي مونتين؟ que sais-je, moi, Michel Eyquem de Montaigne ».

[6] نشر الفيلسوف التِّشِكي عديد المؤلفات ذات الطابع المونوغرافي حول التربية والتعليم رافع فيها عن ضرورة إصلاح تربوي عميق، تم إعادة نشر أزيد من 181 مؤلفا خلال الفترة الممتدة من 1945-1977 و277 عملا حول فكره التربوي، كان من أبرزها: « la Grande Didactique » ou « Traité de l'Art Universel d'enseigner tout à tous ».

غاية التربية في تصوره هي تكوين الإنسان، لذا يجب أن تكون المدرسة 'ورشة عمل إنسانية' (officina humanitatis). لأن الإنسان مخلوق ليكون صورة الله في الأرض، فمن واجب كل فرد أن يطوّر كل الإمكانات التي تجعله أنسانا حقيقيًا. العناصر التي تشكل الطبيعة البشرية تُعطى للإنسان عند الولادة في حالتها الجنينية 'germes' لن تتطور إلا من خلال التدريبات المناسبة. ما يجعله يؤسس لمبدأ التّعليم للجميع (الأولاد والبنات، الأغنياء والفقراء، النبلاء والعامة، الأطفال الموهوبون والضعفاء). هذه العناصر هي: 1. العقل. 2. الإرادة والضّمير. 3. اللغة، 4. إمكانية التَّصَرُّف، اليَد، 5. معنى الله. تطور هذه العناصر بشكل متزامن هو موضوع التعليم. (Krotký Étienne. La pensée éducative de Comenius. In: Revue des études slaves, tome 56, fascicule 4, 1984. pp. 625-628)

[7] المطلوب من الطالب: عمل تطبيقي لحصة التطبيق (TD) ، لذا الرّجاء من الطلبة الكرام تحميل نص L'éducation nous fait ce que nous sommes من الموقع التالي لأجل تحليل وتفكيك أبرز مفاهيمه، واستخلاص معنى وقواعد التربية لديه، وإرسالها عبر البريد الإلكتروني المعلوم لديهم للتقويم .

https://www.meirieu.com/PATRIMOINE/helvetius.pdf

[8] يمكن تحميل النص من الموقع التالي للتحليل. https://skhole.fr/gwf-hegel-de-la-discipline

خلال القرن العشرين :

بفرنسا على سبيل المثال لا الحصر ورغم استمرار أغلب الفلاسفة في التّعامل معها باعتبارها هدفا ثانويا، وإن يذكر البعض استثناء أستاذ الفلسفة " Jacques Ulmann " الذي استهلها بأطروحته (La nature et l'éducation, 1964)، ومن بعدها مؤلفات لاحقة حول ذات الثّيمة (Houssaye, 2009, p. 168). عكس رجال الدّين الذين جعلوها أهم واجباتهم، فظهرت مؤلّفات على نحو:

- **Laberthonnière, « Théorie de l'éducation de Laberthonnière » (1935) .**
- **Maritain « Pour une philosophie de l'éducation » , (1959 (Houssaye, 2009, p. 166).**
- **Jacques Rancière, « Le Maître ignorant », éditions Fayard, 1987. Qui a suscité de nombreuses réactions comme :**
    - **Javier Suso Lopez , « Télémaque au cœur de la « méthode » Jacotot », 2003.**
    - **Stéphane Douailler, « Calypso ne pouvait se consoler du départ d'Ulysse : l'île de l'égalité', 2005.**
    - **Maria Beatrix Greco, « Rancière et Jacotot, une critique du concept d'autorité », 2007.**

كما ظهرت كتابات مؤثرة ضمن عائلة «علوم التربيةsciences de l'éducation » حاولوا التّفكير في التربية فلسفيا، رغم طغيان طابع البيداغوجيا فيها، من أشهرهم حسب " Jean Houssaye " Gauchet, Kambouchner, Rancière, Renaut, Serres , Baron Vieillard (Houssaye, 2009, p. 169).

بالولايات المتّحدة الأمريكية:

رغم تراجع الاهتمام بفلسفة التّعليم كمجال بحثي أصيل ضمن المَتْن الفلسفي العام، إذ تَمَّ تهميشه إلى حدّ ما في العقود الأخيرة من القرن العشرين

بالولايات المتّحدة، شهدت خمسينيات وستينيات وسبعينيات القرن الماضي عددًا لا بأس به من المساهمات المهمّة في ذلك، حيث برزت أسماء مؤثّرة من أمثال: كورت باير Kurt Baier ، وماكس بلاك Max Black ، وبراند بلانشارد Brand Blanshard ، وريتشارد براندت Richard Brandt ، وأبراهام إيدل Abraham Edel، وجويل فاينبرج Joel Feinberg ، ووليام فرانكينا William Frankena ، آلان جيويرث Alan Gewirth ، دي دبليو هاملين D. W. Hamlyn ، آر إم هير R. M. Hare ، ألاسدير ماكنتاير Alasdaire MacIntyre ، إيه آي ميلدن A. I. Melden ، فريدريك أولافسون Frederick Olafson ، رالف بارتون بيري Ralph Barton Perry ، آر إس بيترز R. S. Peters ، إدموند بينكوفس Edmund Pincoffs ، كينجسلي برايس Kingsley Price ، جيلبرت رايل Gilbert Ryle ، إسرائيل شيفلر Israel Scheffler ،ومورتون وايت Morton White . رغم ذلك مازال الموضوع يعاني من غياب الرؤية والحضور، لدرجة أنّ عديد الفلاسفة وطلاب الدراسات العليا، وربما معظمهم، لا يعترفون به كجزء من محفظة الفلسفة العامّة، لأسباب تاريخية عرضية متعدّدة ومتداخلة. لذا تعالت عديد الأصوات تنادي بضرورة أعادة فلسفة التربية إلى مهدها الأوّل ضمن الفلسفة العامّة (Harvey & al, 2008).

علاقة التربية بالفلسفة:

- يعتقد فصيل من المختصين بوجود التباس واضح في علاقة الفلسفة بالتّربية. من ناحية ، يهدف المشروع الفلسفي قبل كل شيء إلى أن يكون مشروعا تعليميًا ، باعتباره سؤالا عن الحياة التي تناسب الإنسان، والقادرة على إسعاده حسب "بيار هادوت Pierre Hadot". ومن ناحية أخرى، ظهر اهتمام الفلسفة متأخرا مع "جان جاك روسو" وانشغاله بمسألة الطفولة(كتاب:

إميل Emile). إذ غالبًا ما كان ينظر للطفل بشكل تابع ومبعد (أفلاطون). ورمز للآخر، شخص لا يملك لا العقل ولا الثّقافة، مثله مثل البربري أو الهمجي.

- التربية رأس مال الحياة، فلا معنى للحياة دون تربية بمعناها الشامل.
- التربية أساس بناء بل وصناعة أيّ مجتمع. مما ورد في الأثر "أن العلم بلا عمل كالشجر بلا ثمر، وعملا بلا علم زرع على صخر".
- تستمد التربية أسسها ومبادئها وأهدافها العامة من فلسفة المجتمع الذي تعمل فيه التربية، فالفلسفة تمثل التّصور نحو الكون والحياة والإنسان، والنّظرة العامّة للمعرفة، والتّفسير المتكامل لنظم المجتمع، أمّا التّربية فتمثّل طريقة تنفيذ جوانب عديدة من تلك الفلسفة، و لا سيما ما يرتبط بالإنسان من حيث تكوينه، و إعداده لمواجهة متطلبات الحياة، ومواكبة تطورات المجتمع وتغيراته المستمِرَّة. (جرادات، 1983).

أهميتها العلمية والعملية:

- ✓ تساهم في رسم المسار التربوي المراد بلوغه.
- ✓ تعميق المفاهيم العملية التربوية.
- ✓ توضيح العلاقة بين العلم ومظاهر الحياة.
- ✓ تثير الأسئلة حول الحياة البشرية.

خصائص فلسفة التربية:

- ✓ الوصف: تعمل على توصيف مشاكل التربية وأسبابها.
- ✓ التأمل: لمختلف عناصر التربية (الطبيعة البشرية، المحتوى).
- ✓ التحليل والتركيب: لكل الأفكار والنظريات والمفاهيم والغايات التربوية.

- ✓ التّأويل والإرشاد: ترشد القائمين على القطاع التعليمي بإرشادات لمواجه المشكلات القائمة.
- ✓ النقد: نقد كل ما هو قائم بغية تحسين فعاليته ومردوديته.

أبرز أسئلتها:

- ✓ ما معنى التربية/التعليم؟، ما حقيقتها؟ ما سببها؟ ما غاياتها؟ ما مراميها؟ ما معنى أن نتعلم؟ ما فائدتها في الحياة؟ ما القيم وما أنواعها؟ ما الأخلاق؟.

أهم إشكالات فلسفة التربية:

- ✓ إشكالية تعريف التّربية بحدّ ذاتها. ما معنى التربية، ما معنى يربي؟.

غايات التّربية:

- ✓ (لماذا التّربية؟، ما فائدتها؟ هل نربّي الطفل للمجتمع أم لنفسه؟ ما معنى أن نتربى؟ ومن نربي؟ وكيف نربي؟...
- ✓ أهمية التربية وقيمتها الفردية والجماعاتية والمجتمعية والإنسانية (هل التعليم يعني نقل المعارف أم العمل على اكتشافها؟ ما الذي يمكن تعليمه؟ وما الذي لا يجب تعليمه لهم؟ هل للتربية استقلالية عن المجتمع الذي يحتضنها؟ هل يمكن تعليم الفضيلة؟ بل ما الفضيلة التي يجب تعليمها؟ ما المقصود بالإنسانية؟ .
- ✓ التربية بين الطبيعة والثقافة، هل يولد المرء إنساناً أم نصيَّرُ كذلك؟

أهم المنظمات العالمية لفلسفة التربية:

للإلمام بموضوع أهمية ومسار مأسسة فلسفة التربية على المستوى الدول المتقدمة نقترح عليك قائمة بأبرز المنظمات المهنية والجمعيات العلمية العالمية -بطبيعة الحال مع غياب العالم العربي- المهتمة بموضوع فلسفة

التربية تنظيرا وممارسةً، مع ملاحظة أنها تهتم كثيرا بطلبة الدراسات العليا في التخصصات المرتبطة بالتربية والتعليم والفلسفة وروادها على نحو "جون ديوي"[9].

[9] تمت ترجمة الجدول والتصرف فيه بتعديل بعض المعلومات وإضافة عناصر مستجدة لتقريب ويسير الفهم. من الموقع
Philosophy of education, From Wikipedia, the free encyclopaedia.
https://en.wikipedia.org/wiki/Philosophy_of_education#cite_note-NoddingsP0E-1

المنظمة	الجنسية	مهامها وعنوانها
International Network of Philosophers of Education المنظمة العالمية لفلاسفة التربية	Worldwide 1988	INPE تعمل على تعزيز النّقاش العلمي بين فلاسفة التّعليم في جميع أنحاء العالم، كما ترعى مؤتمرا دوليا كلّ سنتين http://inpe2020.filos.unam.mx
Philosophy of Education Society جمعية فلسفة التربية	USA الو.م.أ	PESجمعية وطنية لفلسفة التّعليم في الولايات المتّحدة الأمريكية. توفّر عبر الموقع معلومات حول خدماتها وتاريخها ومنشوراتها وروابط لمصادر عبر الإنترنت ذات صلة بفلسفة التعليم. https://www.philosophyofeducation.org
Philosophy of Education Society of Great Britain جمعية فلسفة التربية في بريطانيا العظمى	UK بريطانيا العظمى 1970	تشجع PESGB جمعية فلسفة التّعليم هي منتدى دولي يروّج للمعالجة الفلسفية للممارسة والسّياسة والبحوث التربوية، ويرفع جودة تدريس فلسفة التعليم، وينمي علاقات مثمرة بين الفلاسفة وفلاسفة التّعليم والمربّين. https://www.philosophy-of-education.org/
Philosophy of Education Society of Australasia جمعية فلسفة التربية في أستراليا	Australasia أستراليا 1980	تشجع PESA البحث والتّدريس في فلسفة التّعليم. لديها عضوية واسعة ليس فقط في أستراليا ونيوزيلندا ولكن أيضًا في آسيا وأوروبا وأمريكا الشّمالية. تتبنى PESA نهجًا شاملاً للعمل الفلسفي في التّعليم، وترحب بالمساهمات في حياة المجتمع من مجموعة متنوعة من التقاليد والمنظورات النظرية المختلفة. https://www.facebook.com/PhilofEdSocietyAustralasia/
International Network of Philosophers of Education المنظمة العالمية لفلاسفة التربية	Worldwide 1988	INPE تعمل على تعزيز النّقاش العلمي بين فلاسفة التّعليم في جميع أنحاء العالم، كما ترعى مؤتمرا دوليا كل سنتين http://inpe2020.filos.unam.mx

نماذج من أسئلة فلسفة التربية المعاصرة:

إليك بعض التّساؤلات الفلسفية المحتمل طرحها حول التربية من إعداد JULIEN LECOMTE.[10]

Questions épistémologiques en éducation

- Peut-on dire des choses plus vraies que d'autres sur la réalité ?
- Est-il possible de transmettre des vérités en éducation ?
- Que veut dire "tendre vers l'objectivité" ? Est-ce possible, souhaitable ?
- Quels sont les paradigmes épistémologiques en éducation ? Quels sont leurs impacts sur les pratiques éducatives ? Quels sont les présupposés épistémologiques en pédagogie ?
- Quelle est la place des préjugés (ou représentations) en pédagogie ? Que recouvre la notion de "préjugé" ?
- Y a-t-il des contenus et des méthodes didactiques plus pertinents que d'autres ?
- Le pluralisme implique-t-il un relativisme en éducation ?
- Qu'est-ce que la neutralité dans l'enseignement ? Est-elle possible, souhaitable ?
- Peut-on parler d'un diktat de certains paradigmes dits des sciences de l'éducation (monisme, dogmatisme...) ?
- Savoirs et vulgarisation : peut-on communiquer la réalité sans la déformer ?
- Y a-t-il des usages ou des types d'usages « meilleurs » que d'autres, en termes de savoirs critiques ?

Questions éthiques en éducation

Sens de l'éducation

- Peut-on faire qu'il y ait plus de « bien » ? Nos actions ont-elles un impact sur le monde ?
- Avons-nous une maîtrise des conséquences de nos actes ? De quoi sommes-nous responsables ?
- A quoi sert l'éducation ? En quoi une posture nihiliste est-elle envisageable pour relativiser les enjeux pédagogiques ?
- (Que) faut-il savoir ? Heureux les ignorants ?
- Une cohabitation harmonieuse entre les croyances est-elle possible ? Qu'est-ce que la "tolérance" ?
- Plus de liberté est-il synonyme de plus de moralité ?
- Qu'est-ce que le pari d'éducabilité ? Qu'est-ce que cela a à voir avec l'existentialisme (Sartre), ou encore avec la thèse de la banalité du mal (Arendt) ?
- Quel est le rapport entre le fait de développer l'autonomie et l'existentialisme, en éducation ?
- Quels sont les présupposés moraux de tel ou tel dispositif éducatif ? Quelles sont les postulats éthiques des pratiques éducatives observées ?
- Quels glissements opérer entre descriptif et normatif ?
- Quels glissements ne pas opérer entre les deux ?
- La connaissance doit-elle être orientée par et vers l'action humaine ? A-t-elle de la valeur en soi, dans l'absolu ?
- L'éducation doit-elle être normative ? Si oui, est-elle une forme de propagande ?
- Faut-il formaliser les usages et autres « savoirs informels » des apprenants ? Est-ce possible ? Est-ce

[10] JULIEN LECOMTE, « EXEMPLES DE QUESTIONS PHILOSOPHIQUES », 8 JANVIER 2014. https://www.philomedia.be/exemples-de-questions-philosophiques/

Éducation, valeurs et règles morales

- Peut-on envisager un cursus d'éducation à la citoyenneté sans un socle de règles morales (explicites ou non) ?
- L'éducation doit-elle être normative ? Si oui, est-elle une forme de propagande ?
- L'émancipation individuelle peut-elle se passer de l'intégration de règles morales ? Le doit-elle ?
- Existe-t-il des règles « universelles » ? Y a-t-il des valeurs « immuables » à transmettre? Quelle est la place des droits de l'homme ?
- **Interdits et émancipation** : quelles tensions en éducation ? Le fait de poser des interdits est-il en opposition avec le développement de l'autonomie? Quid des logiques d'interdictions, des règles et des sanctions ?
- Le fait de développer l'autonomie individuelle est-il une évidence ? "Quand on laisse les gens libres de choisir, ils choisissent mal" (film The Giver, 2014)
- **Règles et liberté** : comment les articuler en éducation ? Faut-il faire transmettre des règles morales ? Quid d'une critique de celles-ci ? Y a-t-il une limite au fait de ne pas mettre de limites ? La responsabilisation peut-elle permettre à elle seule une vie harmonieuse en société ?
- Le fait de « responsabiliser » consiste-t-il à transmettre des normes, de manière à ce que l'apprenant sache se dire qu'il choisit « en conscience » d'obéir à la règle morale ?
- Peut-on prétendre développer l'autonomie critique d'un apprenant à tout âge de la vie ?
- La responsabilité d'un enfant de 3 ans est-elle la même que celle d'un adolescent de 16 ans ? Quid de leur liberté ? Quels contenus et méthodes pédagogiques en conséquence ?
- Les règles sont-elles évidentes ? La prévention par conscientisation est-elle suffisante? Y aura-t-il toujours des comportements violents, destructeurs, voire absurdes ? Doit-on focaliser les actions éducatives sur de telles dérives extrêmes ?.

- نشاط بيداغوجي لحصة التطبيق:
- لو طلب منك طرح تساؤلا في ذات السياق حول فلسفة التربية والتعليم في الجزائر، ما هي أبرز التساؤلات التي يمكنك تقديمها؟
- الرجاء ارسال الإجابة عبر الايميل : abamerieme@gmail.com